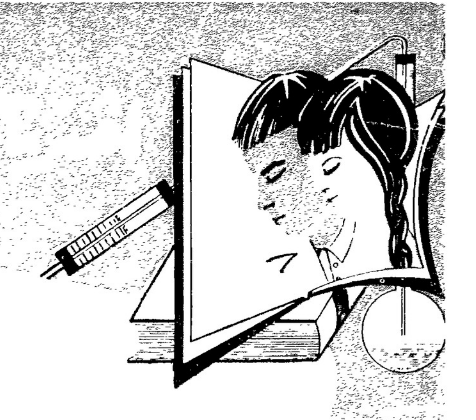
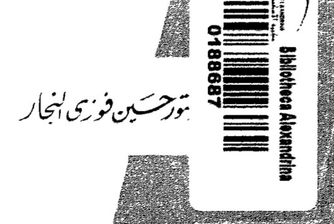


سياستنا الخارجية والميثاق





...تور حسين فوزى النجار

إخترنا للطالب

الأستاذ الدكتور
عبد العزيز برهام
رئيس قسم اللغة العربية
بالأسبوع
الاسكندرية

سياستنا الخارجية والميثاق

بقلم: الدكتور حسين فوزى النجار

السياسة الخارجية والواقع الوطنى

إن السياسة الخارجية لشعب الجمهورية العربية المتحدة هى انعكاس أمين وصادق لعمله الوطنى .

إن أية سياسة خارجية لأى وطن من الأوطان لا تكون انعكاسا أميناً وصادقاً لعمله الوطنى ، تصبح إدعاء يكشف نفسه بنفسه ويصبح نفاقاً واتجاراً بالشعارات .

من الميثاق

تستمد السياسة الخارجية أصولها واتجاهاتها ومراميها من واقع الأمة وآمالها الوطنية .

وقد يفرض الواقع الوطنى اتجاهاته على عمل الأمة وآمالها الوطنية . وحين ترتبط آمال الأمة بواقعها الوطنى نقول إن المصلحة القومية هى التى تفرض اتجاهاتها على سياسة الدولة الخارجية .

إلا أن هذا الواقع الوطنى قد يكون جائراً متعصباً أنانياً لايحفل بغير المصلحة القومية ، فتندفع الدولة إلى تحقيقها على حساب غيرها من الأمم والأجناس الأخرى ، وحينئذ تقع الدولة فى حمأة الاستعمار والتسلط وتسودها روح النهب والاستغلال .

وقد يسمو الواقع الوطنى على الاعتبارات القومية فيهدف إلى خير الإنسانية عامة ويرى أن المصلحة القومية لاتتحقق إلا فى ظل السلام والتعاون الدولى من أجل الرخاء .

إلا أن هذه النزعة الإنسانية لم تعرفها دول الغرب فاختطت سياستها الخارجية على أساس السيطرة والعدوان واستنزاف خيرات الشعوب المستضعفة فكانت موجة الاستعمار الحادة التى أغرقت كل مبادئ المروءة والشرف والإخاء الإنسانى الكريم .

وامتدت الموجة الاستعمارية لتغمر العالم أجمع. فلم ينقض القرن التاسع عشر حتى كانت كل إفريقية وآسيا خاضعة للمستعمر الأوربي يسوسها بالحديد والنار ويعلى فيها كلمة الرجل الأبيض وإرادته ليستغل خيرات الشعوب وجهود بنيها استغلالا شائناً جائراً فى سبل كسبه ومصلحته المادية غير حافل بمصلحة تلك الشعوب أو حقوقها الإنسانية .

وفاقت مساوىء الاستعمار فى تلك الشعوب ما يمكن أن يتخيله عقل بشر ، ففى الكونغو مثلا وكانت ملكا شخصياً للملك ليوبولد الثانى ملك بلجيكا ، أخذ هذا الملك الجشع يستغلها لنفسه دون وازع من ضمير أو خلق أو مبدأ إنسانى غير حافل حتى بتوصيات مؤتمر برلين فى معاملة المستعمرات على ضآلتها وقلة جـــدواها ، واستطاع أن يحقق لنفسه خلال عشر سنوات من الاستغلال البشع ربحاً صافياً لايقل عن خمسة عشر مليوناً من الدولارات من جمع المطاط ، وفضلا عن الضرائب الباهظة التى يفرضها على الأهالى كان يسخرهم لجمع المنتجات وخاصة المطاط ليبيعها فى الأسواق الأوربية بأغلى الأثمان . حتى أصبحت الكونغو كما يقول « لودفيج بوير » جحيم الأرض الذى لايطاق .

وفى كتابه « ليوبولد الكريه » يتقصى مساوىء هذا الحكم الجائر فيذكر كيف كان الأهالى يحملون قسراً إلى العمل فى جمع المطاط فإن

تقاعسوا حصدتهم النيران وكيف تبقر البطون وتعلق الأحشاء على الأكواخ وكيف تلقى الجثث فى العراء وكيف تغتصب النساء فيلجأ الأزواج إلى تشويههن حتى لا يطمع فيهن الرجل الأبيض وكيف يقتل الأطفال أمام آبائهم أو تسمل عيونهم أو تقطع أطرافهم ليقوم الآباء بما يسخرون له من عمل .

ولم تكن الحال فى المستعمرات الأخرى خيراً منها فى الكونغو فقد فرض الاستعباد على المواطن الأفريقى كما فرض على المواطن الأسيوى وأقيمت الحواجز بين الوطنيين والرجل الأبيض ولم يعد للوطنى من أمر بلده شىء .

إلا أن هذه الموجة الاستعمارية قد جرت المستعمر الأوربى إلى التناحر والصراع الذى انتهى بالصدام الدولى المروع عام ١٩١٤ وعام ١٩٣٩ فكانت الحربان العالميتان الأولى والثانية حربين استعماريتين فى أسبابهما وفيما تهدفان إلى تحقيقه . فكأن الاستعمار قد جر على آله الخراب والدمار ، وهكذا كانت المصلحة القومية التى ابتغتها الدولة من وراء الاستعمار شراً عليها فى النهاية فقد خسرت فى الحروب من أموالها ودماء بنيها أضعاف ما كسبته من استنزاف خيرات المستعمرات .

وسيطرت هذه النزعة الاستعمارية على السياسة الخارجية للدول الأوربية منذ بدأت الموجة الاستعمارية تجرى فى تيارها المحتوم .

إلا أنها لم تتخذ لها منهجاً بيناً أو خطة مرسومة إلا بعد أن بدأ التنافس الاستعمارى فيما بينها فأخذت كل دولة من الدول الاستعمارية تقيم سياستها على قواعد ثابتة تتمثل علاقتها بالمستعمرة واستغلالها وكيف تحميها وتحافظ عليها .

وقد عرف العالم الحديث نوعين من الاستعمار : استعمار مباشر كاستعمار المناطق الغنية فى آسيا وافريقية وأمريكا فى بداية الجولة الاستعمارية والهدف من هذا الاستعمار استغلال المستعمرة ، واستعمار غير مباشر كالاستيلاء على القواعد والمراكز الاستراتيجية بقصد السيطرة على طرق المواصلات إلى مناطق الاستعمار المباشر ومن هذا القبيل كان احتلال مصر ومالطة وجبل طارق وعدن وسواحل الخليج العربى وجزر المحيط الهندى .

وما من شك فى أن هذه السياسة الاستعمارية كانت انعكاساً واقعياً للسياسة الخارجية للدول الاستعمارية يعبر تعبيراً صحيحاً عن أمانيها الوطنية والقومية ، وفى الوقت نفسه كانت مظهراً جليلا فى أعين المواطنين لعمل الدولة الوطنى ، ففى بدء سيادة النزعة القومية فى أوربا وظهور الدولة القومية كانت حركة الكشوف الجغرافية قد بدأت لتكشف عن عالم جديد ملىء بالخيرات ، ولكنه ضعيف لايستطيع أن يقف أمام الأسلحة النارية التى جاء بها الغرب معه ، واستطاع الغرب بتلك الأسلحة النارية الحديثة أن

يسيطر على مساحات واسعة ودول برمتها دون أن يبذل فى سبيل ذلك جهداً كبيراً أو يتعرض لخسارة تعوق عملية السيطرة أو الاستيلاء ، بل كان الاستيلاء على المستعمرات سهلا يسيراً بحيث بدأ فى كثير من الأحيان وكأنه مغامرة طريفة استهوت الآخرين إلى انتهاج هذا السبيل مما دفع الدول الاستعمارية بعضها ببعض وشهدت القارة الأوربية كما شهدت البحار الموسمية أعنف معارك الصراع الاستعمارى ولعب قراصنة البحار الانجليز دوراً كان له أبعد الأثر فى دعم الاستعمار البريطانى فيما وراء البحار .

وصحب الاستعمار قيام الثورة الصناعية فى أوربا ونمو رأس المال المستثمر فى الصناعة والتجارة نموا خلق طبقة من الأثرياء تميزت بالنفوذ والسيطرة على أداة الحكم سيطرة ألهبت أوار النزعة الاستعمارية . ولكن الاستعمار لم يكن يستهوى كثيراً من الناس فاتخذ فلاسفة الاستعمار مما سموه رسالة الرجل الأبيض ، وسيلة للتمويه والاقتناع الذاتى بجلال الرسالة التى يضطلع بها المستعمر الأوربى فى تمدين الشعوب المتأخرة ونشر الحضارة الأوربية ، وغدا الاستعمار بذلك عملا وطنيا جليلا فى نظر الأوربى المتمدين الذى ينشد مثلا إنسانيا أعلى وفى نظر الأوربى المستثمر الذى ينشد النفع والفائدة الذاتية والقومية لاسيما وقد فاضت خيرات الاستعمار فعم الرخاء المجتمع الأوربى فى القرن التاسع عشر وأوليات القرن

العشرين ولولا الحربان العالميتان الأولى والثانية لظلت أوربا تنعم بالرخاء وطيب العيش على حساب المستعمرات .

أما فى المستعمرات فقد كان الحال على خلاف ذلك فعندما أخذ الوعى القومى يتفتح فيها راحت تنشد التحرر والاستقلال وارتبطت أمانيها الوطنية بهذا الهدف ، وأصبح التحرر هو الانعكاس الأمين الصادق لسياستها فى الداخل وفى الخارج .

الحرب ضد الاستعمار

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة فى حربه ضد الاستعمار ضرب مثلا حياً ما زال أسطورة فى تاريخ نضال الشعوب .

إن شعبنا كشف الاستعمار العثمانى وقاومه رغم التحايل عليه بأستار الخلافة الإسلامية .

ثم قاوم شعبنا الغزو الفرنسى حتى أرغم المغامر الذى دوخ أوربا كلها على أن يرحل بالليل عبر البحر المتوسط إلى فرنسا .

ثم صمد لمؤامرات الاستعمار العالمى واحتكاراته الدولية التى استعملت أسرة محمد على .

وتدافعت موجاته الثورية واحدة إثر الأخرى حتى جرفت أمامها بعد سنوات طويلة من التضحيات النبيلة كل الحواجز التى أقامها الاستعمار على أرضه لحماية وجوده ، لقد واجه شعبنا ثلاث امبراطوريات هى الامبراطورية العثمانية والفرنسية والبريطانية وقاوم غزوها لبلاده وانتصر عليها .

إن شعبنا دفع خلال عشرات السنين بل مئاتها ثمناً غالياً لانتصاره على الاستعمار ، لكنه فى النهاية حصل على النصر الذى برر أمام التاريخ كل التضحيات وشرف مقدارها .

عانت مصر من الاستعمار طويلا وحين احتلها الإنجليز عام ١٨٨٢ كان هذا الاحتلال للسيطرة على الشريان المائى الرئيسى للمواصلات العالمية ، فقد تم حفر قناة السويس وافتتحت للملاحة عام ١٨٦٩ ، ومن يومها تغيرت سياسة بريطانيا تجاه مصر . فبعد أن كانت تكتفى بالحيلولة دون احتلال أية قوة أجنبية لمصر تهدد طريقها البرى إلى الهند كما كان موقفها من حملة بونابرت ، أصبحت ترى ضرورة الاستئثار بمصر وحدها والسيطرة على المعبر المائى الذى أصبح الطريق الرئيسى للمواصلات العالمية ما بين أوربا والشرق الأقصى ، وعدت حماية قناة السويس جوهر استراتيجيتها الامبراطورية .

وقبل الاحتلال البريطانى مرت مصر بأدوار من الاستعمار الذى تواتر عليها يغالبها وتغالبه فلا تهجع من ثورة حتى تضرم أوار ثورة أشد ضد الغاصب الدخيل .

ولم يكن الاحتلال البريطانى وحده هو ماتضنى به مصر بل كان هناك حكم أسرة دخيلة اتخذت منها ضيعة تستغلها لنفسها وتستعبد بنيها لخدمة مصالحها .

وفى ظل أسرة محمد على احتكرت التجارة والزراعة والصناعة

لمصلحة الحاكم وخيم كابوس الرشوة والسخرة والكرباج على البلاد ، وأصبح الفلاح رمزاً للمهانة والازدراء فى نظر التركى الحاكم وغدا « ابن البلد » بالنسبة له صنفاً مهيناً من الناس لا يرقى إلى مستوى ابن الذوات (العثمانلى) فكان لفظ « بلدى » عنواناً للتحقير ودلالة على التأخر والانحطاط . وكان هذا اللون من الاستعمار الداخلى أسوأ ما نكبت به مصر فى تاريخها .

وورثت مصر من عنت المحتل والحاكم الأجنبى مقتا شديداً للاستعمار فكرهتهما وعملت على التخلص منهما ومن آثارهما .

وكانت حربها ضد الاستعمار صورة صادقة لاتجاهاتها الوطنية وانعكاسا أمينا لسياستها الخارجية .

ففى صبح ٢٣ يوليه ١٩٥٢ انتفض الشعب انتفاضته الثائرة ولم تمض ثلاث ليال أخر حتى دك أول معقل من معاقل الظلم والاستبداد والفساد فقضى على حكم الأسرة الدخيلة التى استعبدت مصر قرنا ونصف قرن ، ثم ثنى بأذنابها فطوح بالإقطاع واجتث جذور الرجعيـــة .

ولم يعد هناك ما يرتكز عليه الاستعمار الأجنبى فتهاوت عروشه وحمل عصاه عبر البحر إلى بلاده كسيفا يجر أذيال الخيبة والفشل .

ولكن الاستعمار حين ارتحل كان يعتقد أنه قد ترك فلوله من

خلفه تحمى مصالحه وتذود عن غنائمه ، وكان لابد من القضاء عليها ودك معاقلها حتى لا تكون ستاراً لاستعمار مقنع يجر الوطن إلى ما هو شر من الاستعمار السافر .

كانت هناك شركة قناة السويس تتحكم فى أهم شريان للمواصلات العالمية وهذا الشريان يجرى فى أرض مصر مدته أذرع مصرية بالعرق والجهد والدموع .

ولم يكن هناك بد من أن تستعيد مصر قناتها ، وفى ٢٦ يوليه ١٩٥٦ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس .

وذعر الاستعمار من هول الضربة فجمع فلوله ليضرب ضربته ولكنه باء بخسران مبين وارتد حسيراً مدحوراً .

واستكملت مصر سيادتها على أراضيها بعد أن لقنت المعتدى درسا لا ينسى .

وكان استرداد قناة السويس ضربة للاستعمار واحتكاراته فى الصميم .

وأثبت الشعب المصرى ، بتحمله العنيد لتبعات إصراره ، إلى حد قبول المعركة المسلحة فى وجه قوى زاحفة جرارة واستطاع بثباته الرائع وقتاله المرير ضد الغزو أن يهز الضمير العالمى ويحركه بصورة لم يسبق لها مثيل فى التطور الدولى ، فقد

« أنهت الهزيمة المريرة التي منى بها الاستعمار فى حرب السويس عصر المغامرات الاستعماريه المسلحة » .

ولهذا كانت حرب الاستعمار قاعدة من قواعد سياستها الخارجية سواء كان الاستعمار سافراً أو مقنعا .

ورفضت منذ البداية أن ترتبط بأحلاف أو اتفاقيات تجعل لأية دولة نوعا من التدخل فى شئون البلاد .

ووقفت تحارب حلف بغداد حربا عنيفة لا هوادة فيها لأن حلف بغداد يربط المشتركين فيه بسياسة انحيازية لفريق ضد فريق آخر .

وحاربت مشروع ايزنهاور لأن المعونة التى يقدمها مشروع أيزنهاور معونة مشروطة بالتعاون مع الدولة التى تقدم المعونة والسير فى السياسة التى ترتضيها ، ولأن فيها نوعا من الانحياز لفريق ضد الفريق الآخر أيضا ولأن هذا الانحياز غالبا ما يحمل فى تياره نوعا من الاستعمار المقنع حين يملى الحليف القوى إرادته على الحليف الضعيف .

وقد يكون الاستعمار نوعا من العدوان من جانب دولة على حقوق بعض رعاياها حين تأخذ بسياسة التفرقة العنصرية بينهم كما يجرى فى اتحاد جنوب افريقية .

ففى اتحاد جنوب افريقية تفرقة حادة بين البيض والملونين حيث تفرض على الملونين قيود لا تفرض على البيض، قيود بلغت من الصرامة حدا جعلت من الملونين فريقا غريبا فى وطنه. فى حين أن هؤلاء الملونين يبلغون أربعة أضعاف البيض إلا أن هؤلاء البيض هم الذين يسوسون البلاد ويحكمونها لأنفسهم ومصلحتهم، ومنذ حكموا البلاد فرضوا قيودهم على الملونين فحالوا بينهم وبين تولى المناصب العامة وقيدوهم بالعمل فى الأعمال الشاقة أو التافهة أو الوضيعة التى يترفع عنها الرجل الأبيض لقسوتها أو تفاهة أجرها.

وقد بلغت قسوة الرجل الأبيض فى اتحاد جنوب أفريقية أن حرم على الملونين السكنى فى منازلهم والسير فى طرقاتهم والتردد على منتدياتهم أو مطاعمهم أو حوانيتهم ففرض نوعا من العزلة الرهيبة على الكثرة الغالبة من السكان.

ولا تختلف هذه التفرقة العنصرية بين أبناء الوطن الواحد عن أى نوع آخر من الاستعمار الخارجى المباشر، ففى الاستعمار الخارجى يحكم المستعمر وهو ينتمى إلى دولته، أما هذه التفرقة العنصرية فهى استعمار تتحكم فيه طبقة تنتمى إلى نفس الوطن بطبقة أخرى من بنيه تسخرها لمصلحتها وتستبد بها لمنفعتها كما يفعل المستعمر الأجنبى تماماً إن لم يكن أشد وأقسى.

وهذا النوع الأخير من الاستعمار امتهان أشد الامتهان للجنس البشرى والكرامة الإنسانية . يتنافى مع الشرائع السماوية ومع حقوق الإنسان وهو بقية من بقايا نظام العبودية القديم .

وهو فى ذاته معركة حياة أو موت فإن الاستعمار الخارجى قد ينتهى بنيل الأمة استقلالها ورحيل المستعمر عنها ، أما فى هذا الاستعمار فإن المعركة لا تنتهى إلا بنزول الجنس الحاكم عن امتيازاته وحقوقه وإذا كان هذا الجنس أقل عدداً فإن الأمر ينتهى به إلى الخضوع للأغلبية السائدة والتسليم لها ومعنى ذلك أنه يتحول إلى أقلية أو يذوب فى الأغلبية التى يحمل عليها ويزدريها وهذا شر ما يخشاها ويتوقاه .

إلا أن الشرائع السماوية وحقوق الإنسان وكرامة البشر لاتجد فى هذا الذوبان غضاضة أو مينا أو امتهانا لفريق دون الفريق الآخر فالوطن للجميع لا فرق بين عقيدة أو مذهب أو جنس لذلك كانت التفرقة العنصرية أقسى رذائل البشر إذا اعتقوها أو أخذوا بها ، وفيها ظلم بين وقسوة بالغة تحيق بفريق من الأمة مهما قل عدده فله حقوق الإنسان فما بالك بكثرة غالبة تستذلها أقلية ضئيلة إذ أن عدد الملونين فى اتحاد جنوب افريقية ثمانية ملايين مقابل مليونين من البيض .

وتقف حكومة اتحاد جنوب افريقية من هذا الأمر موقفاً بلغ

غاية الشذوذ إذ تصر على موقفها وتتحدى فى هذا الموقف إجماع الرأى العام العالمى .

وإصرار الشعب المصرى — كما جاء فى الميثاق — « على مقاومة التمييز العنصرى هو إدراك سليم للمغزى الحقيقى لسياسة التمييز العنصرى، فالاستعمار فى واقع أمره هو سيطرة تتعرض لها الشعوب من الأجنبى بقصد تمكينه من استغلال ثرواتها وجهدها ، وليس التمييز العنصرى إلا لوناً من ألوان استغلال ثروات الشعوب وجهدها ، فإن التمييز بين الناس على أساس اللون هو تمهيد للتفرقة بين قيم جهودهم ، إن الرق كان الصورة الأولى من صور الاستعمار ، والذين ما زالوا يباشرون أساليبه يرتكبون جريمة لا يقتصر أثرها على ضحاياهم وإنما يلحقون الأذى بالضمير الإنسانى كله وبما أحرزه من انتصارات .

***

وثمة نوع آخر من الاستعمار تتعرض له الأمة العربية بالذات هو العدوان الإسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى ، وهو عدوان رهيب يختلف عن أى عدوان آخر ، وهو عدوان من الممكن أن يمتد إذاه ليلحق بالأمة العربية جمعاء .

وهذا النوع من الاستعمار يقوم على الاغتصاب والإبادة ، ولا يكتفى بالسيطرة والحكم والاستغلال كأنواع الاستعمار

الأخرى ، إذ أنه قد جاء ليقيم ويتوسع وينشيء دولة عنصرية رهيبة لا ترضى بغير الإبادة لتملك وتتوسع إذ لا مكان لها إلا ما تغتصب ولا أرض تملكها إلا ما تستولى عليه قهراً وعنفاً. ومعنى أن تقوم وتتوسع أن يباد العرب أو يصبحوا لاجئين .

وقد استولت الصهيونية على جزء من فلسطين وأقامت فوقها دولة ناصرتها قوى الاستعمار الأوربي والأمريكي ، وحولت سكان هذا الجزء من الأرض الفلسطينية الذى استولت عليه إلى لاجئين غير من أبادتهم وتخلصت منهم بوسائل بلغت غاية العنف والحقارة الإنسانية .

إلا أن هذه الدولة الزائفة تشعر أنها غريقة وسط الموجة العربية الثائرة وتتطلع فى شوق إلى بر النجاة ، وتراه فى تحقيق هدفين أساسيين لوجودها وبقائها ، أولهما أن تعقد صلحاً مع العرب حتى تضمن مسالمتهم لها لتدعم كيانها وتقيم بناءها الموهوم . وثانيهما أن تقهر العرب وتستذلهم لتملى إرادتها عليهم ، وكلا الهدفين ملازم للآخر إلا أن أولها يسبق ثانيهما من حيث التوقيت الزمنى ويمهد له ، فإن الصلح لا ينقذ العرب من المصير الرهيب للعدوان الإسرائيلى وإنما يدع لإسرائيل فرصة كافية تعد نفسها فيها للانقضاض على العرب وإبادتهم والاستيلاء على أراضيهم . فإن لم يستجب العرب للصلح وهو ما تسعى إليه إسرائيل جاهدة فليس

أمامها غير الخطوة التالية وهى خطوة لازمة فى الحالين لبقائها ووجودها ولا بد منها — من وجهة نظرهم — سواء كان هناك صلح أو بقيت الخصومة قائمة .

لهذا كانت تصفية الاستعمار الاسرائيلى واسترجاع فلسطين سليمة لأبنائها هدفاً أصيلا من أهداف سياستنا الخارجية ، ويتطلب هذا الهدف أن نتعقب محاولات التوسع والتسلل الإسرائيلى أينما تكون حتى نحصر إسرائيل فى نطاقها الزائل فلابد لبقاء العرب من أن تزول إسرائيل من الوجود .

وتعمل إسرائيل جاهدة لتحطيم الحصار العربى لها ، فتتسلل عبر هذا المحيط العربى إلى مناطق أخرى ووجدت فى افريقية أرضاً بكراً للتسلل والانتشار وتلقى من العون الأوربى والأمريكى ما يساعدها على التسلل إلى تلك البقاع العذراء والانتشار فيها ، ويحمل هذا التسلل فى طياته جرثومة خطرة من جراثيم الاستعمار الأوربى الذى حمل عصاه وارتحل عنها ، فهو يعود إليها من الباب الخلفى وعن طريق قد لا يثير الشك فى نفس الشعوب الأفريقية التى تنشد المعونة من غيرها وممن يتقدم لها إذا أمنت جانبه ، وتتسلل إسرائيل إلى تلك البقاع وهى تلبس أثواب الحمل الوديع فتخدع فيها بعض الدول الناشئة وتقع فريسة لها .

وعلينا أن نتعقب هذا التسلل الاسرائيلى فى القارة الإفريقية

لنقضى عليه ونجتث جذوره فإن إفريقية بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة خاصة وعرب الشمال الأفريقى بصفة عامة هى الأم الكبيرة للوطن العربى فى افريقية ، والوطن العربى هو الباب الأمامى للدول الافريقية الناشئة . وأفريقية هى المجال الحى الفسيح للنشاط العربى ، والمعركة بين اسرائيل والعرب فى أفريقية هى معركة المصير لكليهما ، فإسرائيل تحاول أن تحطم الحصار العربى بالتسلل إلى أفريقية والاستيلاء عليها ودعم النفوذ الغربى فى أنحائها ، والعرب يرون فى افريقية وطنهم الكبير ومجال نشاطهم الواسع فإذا استولت إسرائيل عليه استطاعت أن تحصر العرب فينقلب ميزان القوى إلى جانبها بدلا من أن يكون فى جانب العرب .

وقد ترمى إسرائيل إلى التسلل إلى مناطق أخرى وخاصة بلدان الشرق الأقصى ولكن تسللها فى افريقية هو الذى يشكل خطراً حقيقياً على البلاد العربية ولذلك فإننا إذا كنا نتعقبها فى بقاع العالم فإننا نتعقبها فى أفريقية بنوع خاص حتى لا ندع لها فرصة للإحاطة بنا أو فرض أى نوع من الاستعمار على البلدان الافريقية الناشئة . .

* * *

وبشعور الكراهية الكامن فى أعماقنا ضد الاستعمار ، وروح المقاومة التى تحملنا على حربه أخذنا نمد يد العون إلى كل أمة تنشد التحرر والاستقلال .

وكان هـذا موقفنا فى الجزائر وفى الجنوب العربى وفى الكونغو .

فكراهيتنا للاستعمار كراهية عقيدة ومبدأ وكراهية بدافع الشعور القومى .

فمن حيث العقيدة والمبدأ مددنا يد المساعدة إلى شعوب لا يربطنا بها رباط غير الرباط الإنسانى وغير العداء المشترك للاستعمار الذى نكبنا به وتحررنا منه قبل أن تتحرر منه تلك الشعوب التى تحاربه فى شتى ألوانه وصوره ومنها الكونغو وغانا وكوبا .

فالحرب ضد الاستعمار عقيدة من عقائدنا السياسية إذ لا تستطيع أمة أن تأمن جانبه ما بقى ظله على الأرض .

ولا نستطيع بدورنا أن نأمن جانبه ما بقى يتنمر للانقضاض كما كان يوم عاد إلينا مدلا بقوته فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ يحاول أن يخضع « إرادة شعبنا وإذلاله وإجباره على الركوع خضوعا » لمشيئته .

وإذا كان المبدأ والعقيدة هما اللذان يدفعاننا إلى حرب الاستعمار فإن الشعور القومى هو أيضا أعظم ما يحملنا على حربه إذا كان يغتال بقعة من بقاع وطننا الكبير ، لهذا وقفنا فى صف الجزائر ومددنا لها يد العون وتبنينا قضيتها فى المحافل الدولية حتى

تكلل جهادها بالنصر ، كما نقف إلى جانب شعوب الجنوب العربى حتى تنال حريتها واستقلالها فالعدوان على بقعة من بقاع الوطن العربى الكبير عدوان عليه جميعا .

* * *

فإذا كانت حرب الاستعمار وتعقبه والقضاء عليه فى كل أشكاله ورموزه السافرة والمقنعة فلأننا بلونا الاستعمار فكان الشر لنا وابتلينا به فعاق تقدمنا واغتال مقدراتنا السياسية والاقتصادية وانتهب خيرنا .

وإذا كان الاستعمار لونا من ألوان النفوذ السياسى والاقتصادى فإننا لا نرضى بغير التحرر من كل نفوذ سياسى واقتصادى مهما جاءنا فى صور براقة أو متخفيا وراء الدفاع والمعونات الاقتصادية والعسكرية .

لهذا كانت سياسة عدم الانحياز هى السياسة السليمة فى عالم تتصارعه قوتان رهيبتان : قوة الغرب الرأسماليه وقوة الشرق الشيوعية .

والانطواء تحت ظل اتجاه من هذين الاتجاهين معناه الخضوع لكل ما يتطلبه هذا الاتجاه فى كل مسالكه وتياراته والانتقاص من سيادة الدولة وحريتها وليس هناك ما يحملنا على انتقاص ما حققناه بدمائنا وكفاحنا من سيادة ومانلناه بتضحياتنا من حرية .

وإذا كان الاستعمار كما هو فى الحقيقة لونا من ألوان العبودية القديمة فإننا بأعرافنا وتقاليدنا وشرائعنا لانرضى بالعبودية لأنفسنا ولغيرنا . لهذا حاربنا التفرقة العنصرية فى كل ألوانها وفى شتى مجالاتها من كل تعصب ذميم ممقوت .

وإذا كانت الأمة العربية أمة واحدة فإننا لا نرضى بأن يغتال شعبا من شعوبها مغتال ، لهذا حاربنا إسرائيل ونحاربها ونقف فى الدفاع عن حق عرب فلسطين موقفا لا يرضى بغير عودة الحق إلى ذويه .

العمل من أجل السلام

إن شعبنا لم يدخر جهدا فى سعيه نحو السلام .

إن السعى نحو السلام قاد خطا شعبنا إلى مراكز دولية أصبح لها الآن من قوة الاشعاع ما يضىء الطريق نحو السلام .

ان شعبنا الذى ساهم بكل إخلاص فى أعمال مؤتمر باندونج وإنجاحه والذى شارك فى أعمال الأمم المتحدة وحاول عن طريق هذه الأداة الدولية العظيمة دفع الخطر عن السلام أثبت شجاعة فى الإيمان بالسلام .

لقد تكلم من باندونج مع غيره من دول آسيا وافريقية نفس اللغة التى تكلم بها أمام الكبار الأقوياء فى الأمم المتحدة .

إن شعبنا فى دعوته للسلام وفى عمله لتوطيد احتمالاته اشترك مع الجميع ، وواجه الجميع بقوة التعبير الحر .

إن شعبنا الذى شارك فى الجهود الإنسانية العظيمة المكرسة لتحريم التجارب الذرية ، وشارك إيجابيا فى العمل من أجل نزع السلاح ، إنما كان يصدر عن إيمان مطلق بالسلام . . . لأنه يؤمن إيمانا مطلقا بالحياة .

إن شعبنا يعرف قيمة الحياة لأنه يحاول بناءها على أرضه .

إن صدق دعوته للسلام ينبع من حاجته الماسة إليه .

إن السلام هو الضمان الأكيد لقدرته على الاستمرار فى حركته المقدسة من أجل التطوير .

إن العمل من أجل السلام هو الذى سلح شعبنا بشعار عدم الانحياز والحياد الايجابى .

الميثاق

المصريون بطبيعتهم شعب محب للسلام ولا ينم هذا عن غرابة في الطبع أو شذوذ في النفس البشرية التي جبلت على الخير والشر معا ، بل هو دليل على استواء الطبع وسلامة النفس البشرية،ولا ينم أيضاً عما ينسب للشعوب الزراعية أو سكان الوديان السهلة الرحيبة من جفوة للحرب وحب للسلام ، ولكنه دليل على ارتقاء الضمير الإنساني ، هذا الارتقاء الذي يقبع في اللاشعور ولا يفصح عنه الشعور إلا بالسلوك الذي يبرزه وينم عليه ، فما يخدع العين النافذة البصيرة ألوان من السلوك قد تفصح في اتجاهاتها عن فضائل الحضارة الغربية التي نعيش في ظلالها الآن ، إلا أن هذه الفضائل التي يسفر عنها السلوك الشعوري في الشعوب الغربية تطوى في حنايا اللاشعور كل همجية القبائل النورمندية القديمة ، وليس ارتقاء الضمير الإنساني وليد الصدفة أو وليد الإرادة ، فالصدفة لا تضفي على الإنسان من التميز ماتحرم منه الآخرين والإرادة وإن غلبت ظواهر الشعور فإنها لا تقهر بواطن اللاشعور ، فما زال اللاشعور يفصح عن نفسه بين الفينةوالأخرى ويبرز في غفلة من الوعي وفي حالات الصحة والمرض على حد سواء ، وإنما يرتقي الضمير الإنساني من كثرة مايتمرس الإنسان بالتجربة فيبلو مرها وحلوها

ويستبين الحكمة من ثناياها ومن غريزتى التحدى والاستجابة وكلما طالت حياته على الأرض امتدت تجاربه واتسعت خبراته وارتقت حكمته وسما إدراكه .

ولمصر من تقادم الزمن عليها مازودها بخبرات لم يتزود بمثلها أى شعب آخر وارتقى فيها الضمير الإنسانى ارتقاء لم يسم إليه غيرها من الشعوب ، وغدت الحكمة فيها وحيا وإلهاما صادقا أكثر مما هى استقراء عقل قد يصيبه الخطل وأصبح سلوكها الاجتماعى والسياسى سلوكا طبيعياً لاتحفزه عقد النقص أو عقد الاستعلاء إذ خلا ضميرها من كل كبت يرهق بواطن اللاشعور .

وبهذا السلوك الطبيعى تبدو فى سياستها واتجاهاتها الدولية واضحة سافرة وهو مايفسر الصراحة التى يعلن بها الرئيس عبد الناصر سياسة مصر ، ولا تنم هذه الصراحة عن نوع من الافتعال أو التصنيع أو مجاراة الظروف قدر ما تنم عن مبادىء أصيلة مصدرها الطبيعة المصرية الخالصة .

وهذه المبادىء هى التى تحدث عنها الميثاق عندماعرض لسياسة مصر الخارجية بقوله :

« إن الخطوط الثلاثة العميقة فى السياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة « تعبير عن كل مبادئها الوطنية هى :

« الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل وكشفه فى جميع اقنعته ومحاربته فى كل أوكاره »

« والعمل من أجل السلام لأن جو السلام واحتمالاته هى الفرصة الوحيدة الصالحة لرعاية التقدم الوطنى »

« ثم التعاون الدولى من أجل الرخاء فإن الرخاء المشترك لجميع الشعوب لم يعد قابلا للتجزئة كما أنه أصبح فى حاجة إلى التعاون الجماعى لتوفيره » .

فحب السلام فطرة أصيلة عند المصريين ذلك أنهم كما قلنا قد بلغوا أسمى مراتب الارتقاء للضمير الإنسانى بحكم تاريخهم الطويل وبحكم ما اجتازوا من خبرات وتجارب خلال هذا التاريخ علمتهم كيف يقدرون الحياة الإنسانية ويجلون وجودها على الأرض فحرصوا عليها وصانوها حتى فى توابيتهم ونواميسهم وارتجوها فى الحياة الآخرة . فليست الحرب إلا قضاء على الحياة وقتلا للنفس البشرية وتدميرا لكل نزعة خيرة على الأرض ، والمصرى كما يقول الميثاق « يؤمن إيمانا مطلقا بالحياة »

ومن أجل السلام التزمت مصر سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز . فإن التكتل والانحياز كفيلان بزيادة النار اشتعالا ، إذ مادامت هناك دول حاجزة أولها القدرة على التوفيق عندما يحزب الأمر كان الأمل كبيراً فى سيادة السلام ، كما أن الحرب

من طبيعتها أن تقع حين يأنس فريق فى نفسه القوة للتغلب على عدوه ، رما تنشده سياسة الأحلاف هو الوصول إلى هذا الحد من القوة الذى يغرى بالعدوان لأتفه الأسباب ويورى حزام الكبرياء السياسى .

ولقد خاضت مصر فى سبيل الحياد الإيجابى وعدم الانحياز حرباً مريرة تعرضت فيها لاتهامات شتى فقيل إنها تتشيع للشرق وتميل للشيوعية وقيل انها تتنكر للحرية والديمقراطية ، ولم تقف الحرب عند تلك الاتهامات بل أخذت جانب المساومات من ناحية والتهديد من ناحية أخرى فما لانت لها قناة حتى انتصرت أخيراً سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز وأدرك العالم أن ميزان السلام فى يد دول عدم الانحياز .

وفى دعوتها للحياد الإيجابى وعدم الانحياز حررت نفسها من كل ميل إلى إحدى الكتلتين المتنازعتين وارتفع صوتها عالياً فى باندونج كما ارتفع فى الأمم المتحدة يدعو بنفس الدعوة إلى السلام والإيمان المطلق بحق الإنسان فى حياة آمنة مستقرة ، دعوة واجه بها العالم أجمع الأقوياء فيه وغير الأقوياء « بقوة التعبير الحر » .

ومن أجل السلام دعت مصر إلى تحريم التجارب الذرية وشاركت مشاركة إيجابية فى العمل من أجل نزع السلاح وطالبت بأن تكون الذرة فى خدمة السلام .

ولعل الدول النامية أشد حاجة إلى السلام من الدول التى اكتمل نموها ففى ظل السلام تتم معركة التطوير ورفع مستوى المعيشة .

ولعل المشكلة الأولى التى تواجه العالم والتى يقف أمامها الضمير العالمى كثيباً هى مشكلة الغذاء وهبوط مستوى المعيشة فى دول كثيرة ، هذه الدول هى التى وقعت فى العادة تحت نير الاستعمار من قبل فاغتال خيراتها وحال بينها وبين الارتقاء إلى المستوى الكريم من مستويات الحياة الطيبة ، فلما تحررت أخذت تواجه مشكلة انخفاض مستوى المعيشة ، ولن تحقق تلك الدول مأربها فى حياة كريمة مالم يسد السلام العالمى ويستتب الأمن الدولى . ففى ظل السلام تحقق تطورها ورخاءها .

فإذا نادت مصر بالسلام وكانت الدعوة إلى السلام العالمى أحد الخطوط الثلاثه العميقة فى سياستها الخارجية فلأنها تعرف قيمة الحياة ولأنها تعمل على بنائها فى أرضها فصدق دعوتها للسلام ينبع من حاجتها الماسة إليه .

التعاون الدولى

من اجل الرخاء

إن التعاون الدولى من أجل الرخاء المشترك لشعوب العالم هو امتداد طبيعى للحرب ضد الاستعمار . . . ضد الاستغلال .

وهو استطراد منطقى للعمل من أجل السلام لتوفير الجو الأمثل للتطوير .

إن التعاون الدولى من أجل الرخاء يصل بالسياسة الخارجية للجمهورية العربية إلى الهدف النهائى الذى تسعى إليه سياستها الخارجية انعكاساً لنضالها الوطنى .

إن شعبنا يمد يده لجميع الشعوب والأمم العاملة من أجل السلام العالمى والرخاء الإنسانى .

الميثاق

إن المشكلة التى تواجه العالم حقا كما قلنا هى مشكلة الغذاء وتخلف مستوى المعيشة فى شعوب كثيرة .

ولقد عرف الإنسان أخيراً فى إدراكه العميق للقيم الإنسانية أن كرامة الإنسان لا تكتمل فى ظل العوز والخوف ، وعرفت وثيقة الحريات الأربع التى أعلنها الرئيس الأمريكى روزفلت فى رسالته إلى الكونجرس فى يناير عام ١٩٤١ معنى « التحرر من العوز » بأن يكون هناك وعى اقتصادى يتيح لكل شعب حياة طيبة مطمئنة كما عرفت معنى « التحرر من الخوف » بأن يخفض التسليح عامة من حيث الكم والنوع إلى الحد الذى لا يسمح لأى شعب بالعدوان على أحد جيرانه فى أى مكان من العالم .

وفى أغسطس من نفس العام صدر ميثاق الأطلنطى متضمنا ثمانى نقط اعتبرت أساسا لما يمكن أن تكون عليه العلاقات الدولية فى المستقبل إقراراً لحرية الإنسان ورخائه وسلام العالم وأمنه . وإقامة رباط وثيق من التعاون الاقتصادى الدولى يحقق الرخاء العام للشعوب ويرفع مستوى العمل والعمالة ويشيع الطمأنينة الاجتماعية ويسود السلام العام .

وفى مايو من هذا العام صدر الميثاق فجاء فيه :

« إن شعبنا يؤمن أن الرخاء لا يتجزأ وأن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو أقوى ضمانات السلام العالمى » .

« إن السلام لا يمكن أن يستقر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتاً مخيفاً ، إن السلام لا يمكن أن يستقر على حافة الهوة السحيقة التى تفصل بين الأمم المتقدمة والأمم التى فرض عليها التخلف » .

ولقد سادت العبودية طويلا كما ساد الاستعمار فكانا انتهاكا للكرامة البشرية سيبقى وصمة فى جبين الحضارة الإنسانية أبد الدهر .

وفى العبودية تمتهن كرامة الإنسان ويمتهن وجوده ويحرم ثمرة عمله وفى الاستعمار تمتهن كرامة الشعوب ويمتهن وجودها وتحرم من خيرها ومن عملها وانتاجها .

وتفرض العبودية على الرقيق أدنى مستوى من المعيشة فلا ينال إلا ما يقيم أوده ويجعله قادراً على العمل ويحرم فيما عدا ذلك من كل متاع للحياة .

ويفرض الاستعمار على الشعوب بدوره أدنى مستوى من المعيشة إذ لا يترك لها غير الفتات الذى تقتات به والذى يمكنها

من العمل لخدمة المستعمر وفيما عدا ذلك يحرمها من حق التعليم وحق الرعاية الصحية والاجتماعية ويعمل جاهداً على إبقائها فى درجة من التخلف لا تستطيع معها مناهضته .

وعرف الإنسان ما فى الرق من امتهان للكرامة الإنسانية فأجمعت الدول على تحريمه وكان ذلك بعض حسنات الحضارة الحديثة .

أما الاستعمار فقد ظل جاثما على صدر الشعوب حتى تنبهت له وأعلنت الحرب ضده فكان القضاء عليه ثمرة النضال الشعبي وليس نتيجة ليقظة الضمير الاستعمارى ، بل إن المستعمر أخذ يقنع نفسه بأنه يحمل إلى تلك الشعوب المتأخرة حضارة الرجل الأبيض وارتقاءه وأن هذا الرجل الأبيض مسئول أمام الضمير الانسانى عن رعاية تلك الشعوب والأخذ بيدها .

ولكن الرجل الأبيض الذى حمل معول الاستعمار فى يده قد حطم بهذا المعول كل كرامة للإنسان فى البلدان التى ابتليت باستعماره .

لهذا كان « التعاون الدولى من أجل الرخاء — كما جاء فى الميثاق — هو الأمل الوحيد فى تطور سلمى يقارب ما بين مستويات الأمم ويزرع المحبة بينها بديلا من سموم الكراهية » .

وإذا عد الاستعمار مسئولا — وهو مسئول فعلا — عن

التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى المستعمرات ، « فإن التعاون الدولى من أجل الرخاء — كما جاء فى الميثاق — من جانب الدول المتقدمة هو التفكير الإنسانى الذى يشترك فيه المسئولون وغير المسئولين عن العصر الاستعمارى »

ومعنى هذا القول أن مسئولية التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى العالم تقع على عاتق الاستعمار وإن هذه المسئولية تحتم على الدول التى ارتكبت جريمة الاستعمار كما تحتم على غيرها من الدول المتقدمة التعاون معا لإحلال الرخاء محل الضيق والأملاق والعمل على رفع مستوى المعيشة التخلف .

ويتطلب هذا التعاون أن تمد الدول الغنية يد العون مخلصة إلى الدول المتخلفة ، على ألا يكون هذا العون نوعا من التسول أو الاستجداء أو سبيلا إليهما ، فإن الشعوب لا يمكن أن تعيش على خيرات غيرها تنتظر البر والإحسان .

فان الاستجداء يحمل فى طياته الخضوغ ؛ والخضوع أول مراتب التعلغل والاستعمار .

لهذا فان المعنى الذى يجب أن يقر فى الأذهان أن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو أن تعمل الدول معا وعلى قدم المساواة متكاتفة لرفع مستوى المعيشة فى الدول المتخلفة بأن تساعدها فى هذا السبيل بما تملك من قدرة العلم والصناعة .

بمعنى أن يكون العلم حقا للجميع فلا تحجب دولة كشوفها ومخترعاتها العلمية والفنية والصناعية عن دولة أخرى ، فإن احتكار العلم — كما يقول الميثاق — يهدد البشرية بنوع جديد من السيطرة الاستعمارية .

وفتح مغاليق العلم للجميع على حد سواء يمهد للعقل البشرى سبل الخلق والإبداع ويعمل على تطوير المعرفة الإنسانية تطويرا يرقى بها إلى الذروة المنشودة لقوة الخلق والإبداع ، فالمعرفة الإنسانية لا تكتمل ولا تستوى ما لم يسهم فيها العقل البشرى كله فالتعاون فى كشف الفضاء والتعاون فى تطوير الذرة وتذليلها والتعاون فى تبادل الأسرار العلمية ، كل هذا كفيل بأن يسرع بخطى الحضارة قدما إلى الأمام دون أن تتعثر أو تتلكأ فما تعجز عنه قوة الخلق والابداع فى قوم يكمله أقوام آخرون .

وما من شك فى أن كل تقدم علمى يحقق قدراً وفيراً من الرخاء ويرفع مستوى المعيشة .

ولذلك وجب أن يكون العلم فى خدمة الرخاء وأن تفتح أبوابه على مصاريعها للجميع وتلك هى دعوتنا إلى الأمم المتقدمة

***

والرخاء لا يتحقق مع الحرب أو مع أى تهديد للسلام حيث تنصرف القوى الاقتصادية والصناعية لسد مطالب التسليح على

حساب مستوى المعيشة فكل قرش ينفق على التسليح يواجهه حرمان فى الجانب الآخر ، جانب التعمير والرخاء .

وإذا تصورنا ما ينفق على الأسلحة النووية ومعدات الدمار لهالتنا ضخامة الإنفاق فى عالم يتضور أكثر من نصف سكانه جوعا ، فلو أنفقت تلك المبالغ الطائلة لتخدم الحياة كما يقول الميثاق لغرق العالم فى موجة من الرخاء الحقيق .

ولن يسترد الإنسان كرامته البشرية مالم يتقارب مستوى المعيشه بين الأفراد فى الشعوب المختلفة وبين الشعوب جميعافلا يبقى شعب يضنى بالعوز والحاجة وشعب آخر يغرق فى الرخاء ، ولا يتأتى ذلك مالم تقف الجهود العالمية متكاتفة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والفنية فى البلدان المتخلفة ، حتى يستغل كل بلد موارده لخدمة سكانه وخدمة المجتمع البشرى جميعه .

وتقف التكتلات الاقتصادية الدولية دون تحقيق هذا الهدف الجليل فان هذه التكتلات تحمل معنى السيطرة والاحتكار أو بمعنى آخر هى وسيلة من جانب الأقوياء لتحطيم محاولات الغير من أجل التقدم وهى بذلك نوع جديد من أنواع الاستعمار تحاربه الجمهورية العربية المتحده وتقف دونه ليتحقق التعاون الدولى عبر كل المحيطات وليمتد إلى جميع الأقطار .

***

وليس هناك مانختم به هذا البحث المبسط أقوى مما جاء فى الميثاق عن الإطار الذى تعيش فيه الجمهورية العربية المتحدة ويوجه سياستها الخارجية .

وقد جاء فى ختامه :

« إذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فهو يؤمن بجامعة إفريقية ويؤمن بتضامن أسيوى إفريقى ، يؤمن بتجمع من أجل السلام يضم جهود الذين ترتبط مصالحهم به ويؤمن برباط روحى وثيق يشده إلى العالم الإسلامى ، ويؤمن بانتمائه إلى الأمم المتحدة وبولائه لميثاقها الذى استخلصته الأمم والشعوب من محنة حربين عالميتين تخللتهما فترة من الهدنة المسلحة .

والإيمان بهذا كله لايتعارض مع بعضه ولا يتصادم وإنما هى حلقات سلسلة واحدة .

إن شعبنا شعب عربى ومصيره يرتبط بوحدة مصير الأمة العربية .

إن شعبنا يعيش على الباب الشمالى الشرقى لأفريقية المناضلة وهو لايستطيع أن يعيش فى عزلة عن تطورها السياسى والاجتماعى والاقتصادى .

إن شعبنا ينتمى إلى القارتين اللتين تدور فيهما الآن أعظم معارك التحرير الوطنى وهو أبرز سماته فى القرن العشرين .

إن شعبنا يعتقد فى السلام كمبدأ ويعتقد فيه كضرورة حيوية ومن ثم لا يتوانى عن العمل من أجله مع جميع الذين يشاركونه نفس الاعتقاد .

إن شعبنا يعتقد فى رسالة الأديان وهو يعيش فى المنطقة التى هبطت عليها رسالات السماء .

* * *

إن شعبنا يعيش ويناضل من أجل المبادئ الإنسانية السامية التى كتبتها الشعوب بدمائها فى ميثاق الأمم المتحدة ، إن فقرات كثيرة فى هذا الميثاق قد كتبت بدماء شعبنا ودماء غيره من الشعوب .

« إن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع الحياة على أرضه بالحرية والحق ، بالكفاية والعدل ، بالمحبة والسلام .

وإن شعبنا يملك من إيمانه بالله وإيمانه بنفسه ما يمكنه من فرض إرادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق أمانيه » .

فإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة قد عرفت خطوط سياستها الخارجية فقد صاغتها على هدى آمالها الكبرى فى الحياة وإيمانها بالحياة الإنسانية وكرامة الإنسان .

دكتور حسين فوزى النجار



١٥٧ شارع عبيد ــ روض الفرج

تليفون ٤٠٥٨٨ ـ ٤٠٨١٤
٤١٠١٢ ـ ٤٠٧٥٣

العدد ٨٥ — الثمن ٢٠ مليما